وهو الشعر قيل له نظم لان الشاعر نظم الكلمات فيه كنظم اللؤلؤ في السلك
قوله كعب هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بن رباح المزني وليس في العرب
سلمى بضم السين سواه واسم ابي سلمى ربيعة وكعب هذا من فحول
الشعراء وكذلك العوام بن عقبة وهو القائل

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... ملاحة عيني ام عمرو وحيدها
وهل يلبين الوابل بعد حدة ... الجنداء اخلاقا وجديدها

وكان من حديث كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اهدر دمه
مع جماعة من الشعراء ممن افحش في القول وضاقت عليه الارض وكثر
ارجاف عداته به فقدم المدينة فنزل على رجل من جهينة فجاء به الجهني
الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة الصبح فلما قعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس اشار الجهني الى كعب وقال له هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم كعب وجعل يده في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان كعبا قد جاء تائبا مسلما
مستامنا منك فهل انت قابله ان انا جيئتك به قال نعم فقال انا يا رسول
الله كعب فوثب اليه رجل من الانصار فقال دعني وعدو الله اضرب
عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء
تائبا نازعا فقام كعب فانشد قصيدته فيقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلع عليه بردته فاشتراها منه معاوية رضي الله عنه
بعشرة الاف درهم ويقال انها لم تزل عند الخلفاء يتوارثونها الى
ان دخل التتار بغداد على المعتصم بالله اخر الخلفاء بها سنة ست وخمسين
وستمائة فلم يعلم للبردة بعد ذلك خبر والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك

قوله

قوله لم يضم هو من الضيم وقد تقدم اول الاعراب بنظمي متعلق بارحوا
وفي هدايجه يتعلق بنظمي والضمير في هدايجه وفي مدحه راجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم اول استشهد فيما استشهد واحد وهو
التلبيح بقصيدة مع ذكر ناظمها والقصيدة بانت سعاد التي لكعب
ابن زهير وهذه القصيدة لها الشرف الراسخ والحكم الذي لم يوجد
لناسخ انشدها كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة اصحابه
وتوسل بها فوصل الى العفو عن عقابه فسدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلته وكف عنه كف من اراده وابلغه في نفسه واهله
مراده وذلك بعد اهداره دمه وما سبق من هدر كلمه فحين
حسنا تلك الذنوب وسترت محاسنها وجه تلك العيوب
ولولاها لمنع المدح والغزل وقطع من اخذ الجوائز على الشعر
الامل فهي حجة الشعراء فيما سلكوه وملاك امرهم فيما ملكوه
حدثنا بعض شيوخنا بالاسكندرية باسناده ان بعض العلماء
كان لا يستفتح مجلسه الا بقصيدة كعب هذا فقيل له في ذلك فقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة
كعب انشدها بين يديك قال نعم وانا احب من يجيء
قال فعاهدت الله ان لا اخلو من قراءتها في كل يوم قلت ولم يزل
الشعراء من ذلك الوقت الى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون
بافعالها تبركا بمن انشدت بين يديه ونسب مدحها اليه ولما مدح
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قصيدة في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم على وزن بانت سعاد قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)